السادس من الفروع

عدم تولدها في الحدوث ومن تولدهما في الحدوث تولدهما في البقاء ولو اخذ في خصوص الابتداء او ما لا يزيد شرطا في التولد
لزمهم ذلك في جميع الاسباب المولدة ولم يقولوا به السادس اختلفوا في الموت المتولد من الجرح اي الحاصل عقيبه هل هو متولد من
الالام المتولدة من الجرح ام لا فنفاه قوم واثبته آخرون والنزاع فيه مبني على التولد لان ترتب الموت على الالام بحيث
تولد منها كالمنبه سابر المتولدات والمثبت له متمسك بالاجماع فان الامة قد اجمعوا على ان ... المستقل بالاماتة والاحياء هو الله سبحانه

السابع من الفروع

والكتاب فان نصوصه دالة عليه قال الله هو يحيي ويميت السابع قد اختلفوا في الطعوم والالوان التي تحصل بالضرب وغيره
من افعال العباد هل هو متولد من فعله او لا وذلك كلون الدبس وطعم الحاصلين بضربه بالمسواط عند طبخه فاثبته قوم
وقالوا مثل هذا الطعم واللون متولد من فعله لحصوله بفعله وعلى حسبه ومنعه الآخرون وقالوا لا يقع شيء من الالوان و
الطعوم من العباد لا مباشرة لفقد شرطه وهو ظاهر ولا متولدة من افعالهم والا لحصل ذلك الطعم واللون بالضرب او نحوه
من افعال العبد في بعض الاجسام دون بعض لعدم الاختلاف في شرط الحدوث ذلك اللون والطعم فيه فلا يحدث شيء
منهما في جسم آخر لم يوجد فيه شرطه وان تعلق به ذلك الفعل الثامن قد اختلفوا في الالم الحاصل من الاعتماد ... على
الغير بضرب او قطع فقيل انه متولد من الاعتماد وهو مذهب جمهور المعتزلة وقال ابو هاشم في المعتمد من قوليه انه
متولد من الوهاء وكان اخذه من قول الحكماء سبب الالم تفرق الاتصال والوهاء متولد من الاعتماد وذلك لان الالم يدل
الوهاء قلة وكثرة لا بقدر الاعتماد ولذلك لو عم الاعتماد الواحد لعضو لو رفيق او رخو ضعف ما يولم العضو القوي الكثيف
وما هو الا الاختلاف ما يوجب ذلك الاعتماد فيهما من الوهاء فان التفرق الحاصل في الرخو اكثر واقوى من الحاصل
في الكثيف فلا يكون الالم متولدا من الاعتماد بل من الوهاء لان خاصية التولد الاختلاف المتولد بحسب اختلاف اسبابها
والجواب ان الاختلاف الوهاء المتفاوتة في القلة والكثرة والقوة والضعف من الاعتماد الواحد كاختلاف الالم
المتفاوت من الوهاء الواحد والصحيح عندهم ان كلا من الاعتماد والوهاء سبب للالم ... امر متولد من
شيء واحد بلا اختلاف فيه فلم يثبت دعوى اختلاف الالم على تقدير تولده من الاعتماد الا الاختلاف القابل
الهوى اختلاف الوهاء على ما اعترفتم به والحاصل انكم جوزتم استناد الوهاء المختلفة الى الاعتماد الواحد على
ذلك الاختلاف العضو في قبول الوهاء فان الرفيق الضعيف يتاثر به دون الصلب فلم لا يجوز استناد الالم المختلف
الى الاعتماد الواحد بواسطة اختلاف القابل فلا حاجة الى توسط الوهاء بين الالم و ... الاعتماد وكما لا يخفى وايضا
فيبطله اي يبطل تولد الالم من الوهاء تفاوت الالم تفاوتا لا يوجد في الوهاء كما يحصل براس الابرة وما يحصل بزيادة
العقرب فان بين الالمين تفاوتا بينا وليس يوجد هذا التفاوت في الوهاء الحاصل في الموضعين بل ربما

Copyright © King Saud University

التاسع من الفروع

كان ما يحصل من الوهاء بسنان الابرة اقل مما يحصل براس الابرة بكثير مع ان حال الالم على عكس ذلك
فلا يكون متولدا منه التاسع وهو آخر الفروع المذكورة في الكتاب هل يمكن من الله تعالى احداث
الالم بلا وهاء او لا وهذا مبني على ما تقدم في الفرع الثالث فمن لم يجوز ان يكون فعله تعالى متولدا حكم بان
الالم الصادر عنه تعالى لا يكون بسبب الوهاء وتوليده اياه ومن جوز التوليد منه تعالى جوز كون الالم
الصادر عنه من الوهاء ويعلم من كونه مبنيا على الفرع الثالث ان العبارة الظاهرة ان يقال هل يجب ان
يمكن من الله تعالى احداث الالم بالوهاء او لا فانه يكون جزئيا من جزئيات الفرع الثاني فلا حاجة
الى افراده والمتكلم بذكره كالآمدي المقصد الثالث في البحث عن امور صرح بها في القرآن و

الوجه الاول من التأويل

انعقد عليه الاجماع وهم يوهمون الجبر الاول الطبع قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم والختم ختم
الله على قلوبهم والاكنة وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ونحوها كالاقفال في قوله تعالى ام على
قلوبهم اقفالها فذهب اهل الحق الى انها عبارة عن خلق الضلال في القلوب وذلك لان هذه الامور
في اللغة موانع في الحقيقة وانما سميت بذلك لكونها مانعة وخلق الضلال في القلوب مانع عن الهدى فصح

الوجه الثاني

تسميته بهذه الاسماء لان الاصل هو الاطراد الا ان يمنع مانع والاصل عدمه فمن ادعاه يحتاج الى البيان
والمعتزلة اولوها بوجوه الاول وهو قول اوائل المعتزلة ختم الله على قلوبهم الى آخر الآية اي سماها مختوما
عليها ومطبوعا عليها ومجعولا عليها الاكنة والاقفال ووصفها بذلك كما قال الله تعالى وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اي سموهم بذلك ووصفوهم بالانوثة اذ لا قدرة لهم على الجعل الحقيقي الثاني

الوجه الثالث

وهو للجبائي وابنه ومن تابعهما وسمها اي وسم الله تعالى قلوب الكفار بسمات وعلامات تعرفها
الملائكة فيميزها الكافر عن المؤمن وذلك لان الختم والطبع في اللغة هو الوسم ولا يمتنع ان يخلق الله تعالى
في قلوب الفجار سمة تتميز بها عن قلوب الابرار ويبين ذلك الوسم للملائكة فيتبرؤون من اسم بها و
ذلك مصلحة دينية لانه اذا علم العبد انه اذا كفر وسم بسمة يتحققها ذمه ولعنه الملائكة كان ذلك سببا
لانزجاره عنه الثالث وهو للكعبي منع الله تعالى منهم اللطف المقرب الى الطاعة المبعد عن المعصية لعلمه

الوجه الرابع

انه لا ينفعهم ولا يغني فيهم فلما لم يوفقوا لذلك اللطف فكانه ختم على قلوبهم لان قطع اللطف مانع من
دخول الايمان كما ان الختم والطبع والاكنة والاقفال موانع من الدخول الرابع وهو لبعض اصحاب عبد
الواحد من المعتزلة منعهم الله تعالى الاخلاص الموجب لقبول العمل فكانه قطع لذلك كما يمنع دخول الايمان قلبا ختم
على اصليهم الفاسد وهو ان ما ذكروه من التاويل لا يخلص فهو سواء ما ذكروه من التاويلات مع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وهو ان منع الاباء وخلق الضلال قبيح فلا يجوز اسناده الى الله سبحانه وتعالى ... بذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)